

عملية بودابست

الاجتماع الحادي والعشرون لكبار المسؤولين في عملية بودابست

إسطنبول، 9-10 ديسمبر 2013

الاستنتاجات

1. في 9-10 ديسمبر 2013، انعقد الاجتماع الحادي والعشرون لكبار المسؤولين في عملية بودابست في إسطنبول، تركيا.

2. حشد اجتماع كبار المسؤولين 73 مشاركاً من 39 دولة - أذربيجان، أرمينيا، إسبانيا، أستراليا، أفغانستان، ألمانيا، أوكرانيا، إيطاليا، باكستان، البرتغال، بلجيكا، بلغاريا، البوسنة والهرسك، بولندا، بيلاروسيا، تركيا، جمهورية إيران الإسلامية، الجمهورية التشيكية، جمهورية قيرغيزستان، جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، جورجيا، رومانيا، السويد، سويسرا، صربيا، طاجكستان، العراق، الفدرالية الروسية، فرنسا، فنلندا، كرواتيا، ليتوانيا، المجر، المملكة المتحدة، مولدوفا، النرويج، النمسا، هولندا واليونان - فضلاً عن المفوضية الأوروبية، والأمانة العامة لمجلس الاتحاد الأوروبي، والوكالة الأوروبية لإدارة التعاون في مجال العمليات على الحدود الخارجية للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي (فرونتكس)، والمركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة، والمنظمة الدولية للهجرة، ومفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين.

3. استناداً إلى الصلاحيات المحددة التي نصّ عليها بيان إسطنبول الوزاري، هدف اجتماع كبار المسؤولين الأول الذي تلا المؤتمر الوزاري الخامس لعملية بودابست إلى الاتفاق على أبرز المجالات لتطبيق العمليات الملموسة اللازمة لنسج شراكة طرق الحرير من أجل الهجرة. وقد هدف الاجتماع بشكل أكثر تفصيلاً إلى مناقشة الاستراتيجية المتعددة السنوات 2014-2016، بما في ذلك:

أ. النشاطات التشغيلية بموجب برنامج طرق الحرير

ب. البنية الجغرافية لمجموعات العمل واجتماعات الخبراء المعنية بموضوع محدد

ت. الروابط بمننديات إقليمية وعالمية مثل المنتدى العالمي المعنيّ بالهجرة والتنمية

4. فضلاً عن ذلك، أفسح الاجتماع المجال أمام تنظيم نقاشات رفيعة المستوى تناولت إدارة الهجرة في المستقبل، وتبعت الأزمات على بلدان المنشأ والعبور والمقصد، خاصةً بعد الأحداث الأخيرة في سوريا.



5. افتتحت تركيا الاجتماع بصفتها رئيسةً لعملية بودابست، مشددةً على الرابط المتين بين هذا الحوار الإقليمي من جهة والنقاش العالمي حول قضية الهجرة من جهة أخرى. في الواقع، إنّ الهدف العام ومعظم الأهداف التي تحلّل الأولوية، الواردة في "بيان إسطنبول الوزاري" الصادر في أبريل 2013، يعكسها بدوره "بيان الحوار الرفيع المستوى بشأن الهجرة الدولية والتنمية". فضلاً عن ذلك، ألفت المجر، بصفتها الرئيسة المشاركة، والمركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة، بصفتها أمانة سرّ المشروع، كلمات افتتاحية.

6. في الجلسة الأولى، قدّمت باكستان تقريراً موجزاً عن اجتماع مجموعة العمل الرابعة المعنية بمنطقة طرق الحرير الذي عُقد في 28-30 أكتوبر 2013 في إسلام آباد، متقدمةً بالشكر من كافة الدول في عملية بودابست على مشاركتها الناشطة في ذلك الاجتماع. جديرٌ بالذكر أنّ الاجتماع كان الأول من نوعه في منطقة طرق الحرير، وقد هدف إلى تحديد عدة مجالات للتعاون الملموس (راجع الاستنتاجات المنفصلة).

7. قدّمت تركيا مسودةً عن وثيقة الاستراتيجيات المتعددة السنوات، مستندةً إلى الأعمال التحضيرية للمشروع والاستشارات المتعلقة به، ومدمجةً نتائج المسح الذي قامت به إدارة المشروع، فضلاً عن نتائج اجتماع مجموعة العمل الرابعة المعنية بمنطقة طرق الحرير.

8. عرض رؤساء مجموعات العمل الإقليمية الثلاث النشاطات والإنجازات فضلاً عن النظرة الاستراتيجية الخاصة بكلّ مجموعة عمل استعداداً لفترة التطبيق المقبلة:

أ. مجموعة العمل المعنية بمنطقة طرق الحرير: ترأسها تركيا وتشارك في رئاستها بلغاريا، تركّز على المساعدة في تطبيق برنامج طرق الحرير الخاص بعملية بودابست.

ب. مجموعة العمل المعنية بمنطقة البحر الأسود: ترأسها بلغاريا، وستستمرّ في تبادل الخبرات والمعارف حول مختلف أنواع الهجرة (القانونية وغير النظامية وتدفقات اللاجئين) في المنطقة.

ت. مجموعة العمل المعنية بمنطقة جنوب شرق أوروبا: ترأسها كرواتيا، وتهدف إلى مناقشة تدفقات الهجرة المختلطة في المنطقة بما في ذلك من خلال إعداد خطة عمل.

9. عرض أصحاب المصلحة للمبادرات والأولويات الخاصة ببرنامج طرق الحرير:

أ. المشروع المقبل الواسع النطاق: "دعم شراكة طرق الحرير من أجل الهجرة ضمن إطار عملية بودابست". عرضت المجر (الدولة الرئيسة المشرفة على التطبيق) للمشروع الذي يهدف بشكلٍ عام إلى تعزيز قدرات



إدارة الهجرة في دول طرق الحرير (أفغانستان، باكستان والعراق)، تلت ذلك ملاحظات من تركيا والمفوضية الأوروبية. يستفيد المشروع من دعم المفوضية الأوروبية، بلغاريا، المجر، هولندا، السويد، سويسرا، تركيا والمركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة. في الوقت الراهن، يستند المشروع إلى موازنة قيمتها 3230000 يورو، ويتم تمويله على الشكل التالي (بالبيرو): المفوضية الأوروبية 2600000؛ تركيا 450000؛ المجر 50000؛ والسويد 30000.

ب. أعلنت سويسرا عن قرارها الإيجابي بالانضمام إلى المشروع المذكور أعلاه بصفتها شريكة، وستقدم مساهمة مالية قدرها 100 ألف يورو. فضلاً عن ذلك، أعلنت هولندا عن اهتمامها بالانضمام كشريكة، مساهمة بثلاثمئة ألف يورو، وذلك بعد وضع اللمسات الأخيرة على بعض الإجراءات الداخلية.

ت. بالإضافة إلى ذلك، أعلنت هولندا وسويسرا عن اهتمامهما بمشروع "إشراك الجاليات في منطقة طرق الحرير"، وهما بصدد دراسة فرص التمويل. وقد تم تشجيع المزيد من الشركاء والمانحين على الانضمام إلى المشروع بدورهم.

ث. تهدف النروج إلى المشاركة بشكل ناشط في برنامج طرق الحرير بدءاً من العام 2014. سيتم تحديد أولويات ملموسة في بداية العام.

ج. رحبت المملكة المتحدة، التي تمول حالياً أول مشروع متابعة ملموس منبثق عن بيان إسطنبول الوزاري، بعنوان "إجراءات مدّ جسور التعاون لإدارة الهجرة في منطقة طرق الحرير" - ويطلقه المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة - بالخطط المعروضة لمرحلة التطبيق، وهي خطط ستتيح للشركاء الانتقال من "مرحلة المعالجة وتنفيذ العمليات إلى مرحلة التقدّم والتطور"، كما أعربت عن اهتمامها بتنفيذ المزيد من مبادرات المتابعة.

ح. وصفت المنظمة الدولية للهجرة مشروعاً يهدف إلى تطوير العمليات التكاملية لتطبيق شراكة طرق الحرير من أجل الهجرة، ستموله تركيا على أن يُنفذ في العام 2014. كما أعربت المنظمة الدولية للهجرة عن دعمها لعملية بودابست، مشيرةً إلى قدرتها على إضفاء قيمة خاصة عند تطبيق المشروع في المنطقة على نحو يرتبط بالاستراتيجية المتعددة السنوات.

خ. يجري التحضير لمشاريع إضافية بموجب برنامج طرق الحرير (مثلاً مشاريع تتناول الهجرة القانونية والتنقل أو مساعدات العودة وإعادة الإدماج)، ومن المتوقع بلورتها والتوسع فيها خلال العام المقبل. في هذا الإطار، أعربت عدة دول ومنظمات دولية عن اهتمامها بالمشاركة والمساهمة في هذه المشاريع.

10. أطلع ممثلو دول طرق الحرير الحاضرين عن أولويات محدّدة لتطبيق برنامج طرق الحرير الخاص بعملية بودابست، وهي:

أ. أشارت أفغانستان إلى أنّ عدة إجراءات تُطبّق حالياً في البلاد، لكنّها ما زالت بحاجة إلى مساعدة أوسع في مجال بناء القدرات، لا سيّما على صعيد التعاون بين الوكالات، وتحديد المنسّقين والشبكات، وأساليب تحليل

البيانات، وصياغة سياسات الهجرة، مرحباً بانطلاق مشروع "دعم شراكة طرق الحرير من أجل الهجرة ضمن إطار عملية بودابست".

ب. شدد العراق على ضرورة اعتماد مقارنة مفصلة حسب احتياجات كل طرف، بحيث تركز على الوضع الخاص في الدولة وتتناول مواضيع منتقاة بدقة. في هذا الإطار، رحبت حكومة إقليم كردستان بعملية تبادل المعلومات المتداولة وتوفير الخبرات الدولية.

ت. أشارت باكستان إلى النتائج المفصلة لمجموعة عمل طرق الحرير والبعثة الدراسية ذات الصلة، ذاكرة مجالات محددة جداً للتعاون الملموس، تشمل التوعية لدعم ضحايا الجرائم المتعلقة بالهجرة.

ث. رحبت إيران بالدعوة إلى الاجتماع، مشيرة إلى اهتمامها بالمشاركة في مزيد من النقاشات وتلقي معلومات أكثر عن عملية بودابست، ومقترحة الاستمرار في تبادل المعلومات بعد الاجتماع.

11. تم إرفاق "الاستراتيجية المتعددة السنوات لشراكة طرق الحرير 2014-2016-عملية بودابست" بهذه الوثيقة كملحق أول.

12. خلال الجلسة الثانية، عرضت تركيا، خلال تناولها أنظمة إدارة الهجرة التي ستعتمدها في المستقبل، "قانون الأجانب والحماية الدولية" الجديد، ومبادئ سياسة الهجرة التركية، فضلاً عن بنى المديرية العامة لإدارة الهجرة التي أنشئت حديثاً.

13. شددت السويد، بصفتها الرئيسة الحالية للمنتدى العالمي المعني بالهجرة والتنمية، وتركيا بصفتها الرئيسة المقبلة، على أهمية التعاون واعتماد مقارنة قائمة على الشراكة. وقد عرضت تركيا لأبرز أولويات الرئاسة، معلنة عن نيتها زيادة مساهمات العمليات الإقليمية، مثل عملية بودابست، في النقاش العالمي حول الهجرة. كما اقترحت عدة دول إنشاء الروابط بعمليات إقليمية مثل عمليات بالي وكولومبو وبراغ.

14. اقترحت المنظمة الدولية للهجرة الاستناد إلى خطة الأمم المتحدة للتنمية لما بعد عام 2015 التي كانت قد اعتمدت عدة توصيات مهمة متعلقة بالهجرة، تندرج ضمن مواضيع متنوعة.

15. نظراً لتبعات الأزمات الخطيرة على إدارة الهجرة، عرضت إدارة الكوارث والطوارئ التركية للتحديات التي تواجهها تركيا عند التعامل مع التدفق الهائل للاجئين السوريين إلى البلاد منذ العام 2011. ورغم تنفيذ عدة مبادرات لتوفير خدمات التعليم والرعاية الصحية والسكن والغذاء (تأمين الرعاية الصحية المجانية وأدوات الطبخ عوضاً عن طعام المقاصف إلخ.)، ما زالت الحاجة تدعو إلى المزيد من الدعم. في هذا الإطار، تم تشجيع المجتمع الدولي على الاستمرار في توفير المساعدات. خلال النقاش الذي تلا ذلك، أثبتت الملاحظات الأساسية التالية:

أ. اعترفت مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين بالدعم الملحوظ الذي تقدمه تركيا والدول الأخرى (مثل ألمانيا والسويد وبلغاريا واليونان) إلى اللاجئين السوريين، وحثت الدول على الاستمرار في جهودها ومساعدة المواطنين السوريين.



ب. سلّطت المنظمة الدولية للهجرة الضوء على عملها ضمن الهيكلية التشغيلية لأزمة الهجرة، وهي دراستها الأخيرة لأفغانستان التي تتناول تشعبات الهجرة على التتقل، في ظلّ انسحاب القوّات الدولية عام 2014 وإنشاء فرقة عمل الاتحاد الأوروبي للاستجابة للوضع الراهن في المنطقة الوسطى للبحر المتوسط.

ت. يدير العراق قضية استقبال العديد من اللاجئين السوريين الوافدين، لا سيّما في إقليم كردستان. وكان الدعم الدولي قد استهدف اللاجئين بشكل أساسي، لكنه لم ينطرق إلى المجتمع المحلي أو الوضع الأمني.

ث. أبدت المفوضية الأوروبية دعمها الملحوظ لجميع الدول التي تتهض بأعباء اللاجئين السوريين.

16. لخصت الجهة الرئيسة المناقشات التي جرت، شاكرةً جميع الدول المشاركة على مساهماتها، كما أوكلت إلى إدارة المشروع مهمّة تلخيص المناقشات والاستنتاجات وتوزيع النتائج.